

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الخامسة والثمانون ٢٦/٧/٢٠١٦م

ليك يا فاطمة - الجزء الثاني

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةُ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ
فَقَدَكَ!؟..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

العنوان هو نفسه الذي تقدّم في الحلقة الماضية، عنواننا: لَيْكِ يَا فَاطِمَةُ!!..

كَانَ الْكَلَامُ وَالْحَدِيثُ فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ فِي أَجْوَاءِ كُتُبِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا قُلْتُهُ فِي
الحلقة المتقدمة فيما يَرْتَبُطُ بِظُلَامَةِ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، قُلْتُ: هُنَاكَ ظُلَامَةٌ عَلَى مُسْتَوَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!!..
بشكلٍ سريعٍ أُشير إلى ما تقدّم ذكره كي يترابط الحديث:

هذا هو (كتاب العهد القديم)، الكتاب المقدس لدى اليهود، وهذا هو سفر التكوين، أول سفر من أسفار التوراة الخمسة، وأول سفر من أسفار كتاب العهد القديم، والكلام في الإصحاح السابع عشر، الله سبحانه وتعالى يستجيب لإبراهيم في ولده إسماعيل فيقول-ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة-وأكثره كثيراً جداً، الحديث هنا عن الكوثر، لا أعيد الكلام المتقدم فقط أذكركم بأهم المحطات التي توقفت عندها في الحلقة الماضية:

- كانت لي وقفة مع كتاب العهد القديم في هذا المقطع الذي يتحدث عن إسماعيل، وإسماعيل هو جد الصديقة الطاهرة: (أكثره كثيراً جداً)، ذلك هو الكوثر، والكوثر هو الكثير المتكاثر.

وجاء أيضاً في (كتاب العهد الجديد)، ما يرتبط بتلك المرأة العظيمة، في سفر رؤيا يوحنا، وفي الإصحاح الثاني عشر:-ثُمَّ ظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ امْرَأَةٌ مَلْتَحِفَةٌ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ تَحْتَ قَدَمَيْهَا وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنِي عَشَرَ كَوْكَبًا-إلى آخر ما تقدم ذكره.

- ففي سفر التكوين: إسماعيل سيكثره الله كثيراً جداً واثني عشر رئيساً يلد ويجعله أمة كبيرة وكثيرة جداً..!!

- وهنا في سفر رؤيا يوحنا في كتاب العهد الجديد في الإنجيل الحديث: عن آية عظيمة في السماء، امرأة تلتحف بالشمس والقمر تحت قدميها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً..!!

بشكل سريع دعوني أمرُّ على كتب التفسير:

أولاً: نلقي نظرة على ما جاء بخصوص ذكر الكثرة المتكاثرة من ولد إسماعيل.

هذا هو (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس)، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس دعوني أخبركم

عن مقدمته:

لجنة التحرير والنشر: ٢٨ كُلُّهُمْ من أصحاب الاختصاص، ومن أساتذة الجامعات، وأصحاب المراكز الدينية العالية، هم الذين أشرفوا على تحرير هذا الكتاب: تأليفه ووضعيه وبيانه ونشره، فلجنة التحرير والنشر تتألف من ٢٨ عضواً من كبار الأساتذة.

لجنة المراجعة اللاهوتية: أربعة من الأساتذة الدكاترة، من أساتذة الجامعات ومن الشخصيات العلمية المعروفة.

لجنة الترجمة والتحرير للطبعة العربية: أيضاً خمس شخصيات معروفة.

بالنتيجة هذا الكتاب هو كتابٌ قد تعبوا عليه كثيراً، إذا ما ذهبنا إلى (سفر التكوين) وإلى الموطن الذي ورد فيه الحديث عن إسماعيل وأنَّ الله سيُكثره كثيراً جداً، حينما نذهب إلى التفسير فإننا لا نجد شيئاً قد تمَّ ذكره يتعلّق بهذه المسألة، ليس هناك من شيءٍ واضحٍ يربطُ بإسماعيل والكثرة المتكاثرة من ذريته، وكذلك الاثنا عشر الرؤساء الذين سيولدُهم، الأئمة، فلا وجودٌ لأيِّ ذكرٍ لهذا الأمر في هذا التفسير التطبيقي للكتاب المُقدس.

تفسير الكتاب المُقدس لجون ماك آرثر: وهو تفسير معروف، ماذا قال؟-ومن ثمَّ يُسوي القضية نهائياً بمنح إسماعيل نسلًا غفيراً-وانتهينا، يعني الموجود في المتن هو أفضلُ من التفسير، الكلام الموجود في المتن واضح، والتفسير هو فقط هذا: يمنح إسماعيل نسلًا غفيراً، هذا في تفسير الكتاب المُقدس لجون ماك آرثر.

إذا ما ذهبنا إلى (الكتاب المُقدس قراءةً رعائيةً): ماذا جاء في هذا التفسير؟-إسماعيل يكون نسله كبيراً مثل نسل إسحاق، أسباط إسماعيل ١٢ اثنا عشر سبطاً مثل أسباط بني إسرائيل-وهذا الكلام خلاف الحقيقة فإنَّ إسماعيل بشخصه بحسب النص سيولد اثني عشر رئيساً، بحسب النص بشكل مباشر، هو الآن جعلها أسباط كأسباط بني إسرائيل، أنا لا أقول هذا الكلام ليس صحيحاً، لكن أقول: هذه التفسير لا تشرح لنا المعاني بشكل واضح جداً، قال-أسباط إسماعيل اثنا عشر سبطاً مثل أسباط

بني إسرائيل، هم يجتمعون حول المعبد الواحد، فيؤمن كل سبط خدمة العبادة مرة في السنة، وعِدَ إسماعيل كما وعِدَ إسحاق، فالوعد لا ينحصر في شعب واحد- هذا ما جاء في الكتاب المقدس قراءة رعائية.

أمّا (التفسير الكامل للكتاب المقدس) متى هنري: وهو من أشهر التفاسير، ما الذي جاء في هذا المجلد وهو المجلد الأول؟! صفحة ٧٣- وأمّا إسماعيل الذي أنت في غاية القلق عليه- الخطاب لإبراهيم- فقد سمعت لك فيه سيجد نعمة بسببك ها أنا أباركه وستكون ذريته كثيرة العدد وأثمره وأكثره كثيراً جداً بأكثر من جيرانه سيكون عددهم كبيراً للغاية اثني عشر رئيساً يلد- نفس الشيء، الكلام الموجود في متن الكتاب المقدس هو أوضح وأصح وأبين، وهذا من أشهر ومن أفضل تفاسير الكتاب المقدس.

بالنسبة للتفسير الذي عنوانه (من التكوين إلى الرؤيا): ليوسف رياض وهو مفسر معاصر، هذا الجزء الأول، صفحة ٥٦، أصلاً لم يُشر إلى الموضوع لا من قريب ولا من بعيد: - نجد إبراهيم يُصلي لأجل إسماعيل والرّب استجاب الصلاة- وانتهى الكلام، أقرأ السطور بكاملها: - نجد إبراهيم يُصلي لأجل إسماعيل والرّب استجاب الصلاة- استجاب الصلاة يعني الدعاء، وفي الإصحاح التالي: - نجد إبراهيم يتوسّل لأجل سدوم ولكنه هنا يصلي لأجل ابنه وكم هو جميل أن يُصلي الآباء المؤمنين- المفروض المؤمنون- لأجل أولادهم ولا سيّما لأجل حالتهم الروحية.

هذه مجموعة كبيرة ومهمّة من كتب تفسير الكتاب المقدس للعهدين، قرأت ما يتعلّق بالعهد القديم، ماذا فهمتم من كتب التفسير؟ هل فهمتم شيئاً؟ لا يوجد أي شيء، هناك تغطية واضحة بخصوص قضية إسماعيل مع التحريف الكبير الموجود في الكتاب المقدس من أنّ العهد انتقل إلى إسحاق، بينما العهد ليس مع إسحاق، فعهد الإمامة هو مع إسماعيل...!!

وإذا ما ذهبنا إلى (إنجيل برنابا): إنجيل برنابا قطعاً هم يرفضونه، ولكنه هو من جملة الأناجيل المسيحية، في إنجيل برنابا العهد مع إسماعيل وليس مع إسحاق.

فهذا المضمون الموجود في كتاب العهد القديم: من أن إسماعيل سيكثره الرب كثيراً جداً وأنه سولد اثني عشر رئيساً، اثني عشر إماماً كما أشرت أنه في النص التوراتي العبري: (شليم عسار نسيئيم)، شليم عسار: اثنا عشر، ونسيئيم جمع ناسي يعني إمام، وبالنتيجة الكلام هو الكلام، فهناك تضيق، هناك حقيقة ضائعة، حقيقة ضائعة في النص وحقيقة ضائعة في التفسير...!!

والأمر هو إذا ما أردنا أن نذهب إلى كتاب العهد الجديد وما يتعلق بالمرأة التي تلتحف بالشمس وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً:

إذا ذهبنا إلى (التفسير التطبيقي): فماذا يقول؟-تمثل المرأة هنا شعب الله الأمين الذي ظل ينتظر المسيح، والاثنا عشر كوكباً على رأسها تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر، لقد أفرز الله بني إسرائيل لنفسه ومنهم جاء المسيح، والصبي المذكور هنا يسوع المولود من مريم اليهودية المخلصة- فإذا المرأة هنا ما فُسرت بمريم وإنما فُسرت ببني إسرائيل-تمثل المرأة هنا شعب الله الأمين الذي ظل ينتظر المسيح، والاثنا عشر كوكباً على رأسها تمثل أسباط إسرائيل-أسباط يعني قبائل بني إسرائيل، أسباط يعني أولاد يعقوب وأولاد يعقوب أنتجوا أولاداً وأحفاداً، القبائل الاثنا عشر، القبائل الإسرائيلية من أولاد يعقوب الذين يُعبر عنهم بالأسباط، بأسباط بني إسرائيل، فالمرأة لا يستطيعون أن يفسروها بالسيّدة مريم، لأن مواصفات هذه المرأة لا تلتقي مع مواصفات السيّدة مريم والدة السيّد المسيح.

في (تفسير الكتاب المقدس): لجون ماك آرثر، ماذا يقول؟-مُتسرلة بالشمس القمر تحت رجليها اثني عشر كوكباً في الإكليل، إن كونها مُتسرلة بالشمس يرمز إلى مجد الأمة وكرامتها وحالة رفعتها، لأن هذه المرأة ترمز إلى الكنيسة-هكذا فسروها، ترمز إلى الكنيسة-وإن كونها مُتسرلة بالشمس يرمز إلى مجد الأمة وكرامتها وحالة رفعتها وإلى شعب الوعد الذين سيخلصون ويعطون ملكوتاً ويحتمل أن تكون صورة القمر تحت قدميها رمزاً إلى علاقة الله بالأمة بموجب العهد إذ أن الألهة كانت مرتبطة بالعبادة والاثنا عشر كوكباً تمثل أسباط الأمة الاثني عشر.

في الكلام عن المرأة قال-ليست هذه امرأة فعلية-المرأة الذي ذكرت في النص: (ثم ظهرت آية عظيمة في السماء امرأة ملتحفة بالشمس)، يقول:-ليست هذه امرأة فعلية بل هي صورة تمثيلية للأمم بني إسرائيل التي تُصوّر مجازياً في العهد القديم كأنها زوجة الله-هذا ما جاء في تفسير الكتاب المقدس لجون ماك آرثر.

إذا نذهب إلى الكتاب المقدس قراءة رعائية: وهو تفسير أيضاً، فماذا قال؟ قال-هذه المرأة المزيّنة بزينة السماء-يعني بزينة الشمس والكواكب-تلد ابناً هو المسيح الذي يُتم النبوءة المسيحية، الشمس تدلّ على المسيح، القمر علامة النقص هو عند قدمي المرأة، اثنا عشر كوكباً الرُّسل الاثنا عشر في خطّ الأسباط الاثني عشر-الرُّسل يعني تلامذة المسيح، ولكننا حين نقرأ التفاصيل أنّ هذه المرأة حاملٌ تصرخ من ألم المخاض، ويستمرّ الكلام في حربها مع التنين-ومضى يحارب سائر نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح-يعني أنّ المسيح ليس من نسلها، إذا نستمرّ في القراءة في الإصحاح الثاني عشر من رؤيا يوحنا، المسيح ليس من نسلها! فكيف فسروا بأنّ الولد الذي أُشير إليه من نسلها هو المسيح؟!-ومضى يحارب سائر نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح-على أيّ حال، نكتفي بهذا.

نذهب إلى (التفسير الكامل): لمّى هنري، وهذا هو المجلّد الخامس، في صفحة ٦٤٠-تمثلت الأمة الإسرائيلية فيما يلي: كامرأة ولدت المسيح وأمّ القديسين كمن تسربت بالشمس فهي قد لبست المسيح الذي هو شمس البرّ ومن ثمّ أضاءت بأشعته كمن لها القمر تحت رجليها وذلك لأنّ قلبها ورجاءها ليسا في الأمور الأرضية بل على ما هو في السماء حيث يوجد رأسها، كمن على رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً أي تعليم الإنجيل الذي كرّز به-كرّز يعني بلّغ-الاثنا عشر رسولاً-إشارة إلى تلامذة المسيح-كمن تتمخض وهي تتألم لتلد المسيح-هذا ما يرتبط بالتفسير الكامل، الكتاب المقدس.

هناك تفسير للآباء اليسوعيين-أترى المرأة الوارد ذكرها تدلّ على مريم العذراء أيضاً بحسب ما اعتقده كثير من آباء الكنيسة والتقليد الطقسي والأيقوني يتردد كثير من المفسرين المعاصرين في اقتراح مثل هذه المطابقة-الأكثرية يترددون في أن تُفسر هذه المرأة في مريم-ولو بشكل ثانوي-حتى بشكل ثانوي-بحسب ما اعتقده كثير من آباء الكنيسة والتقليد الطقسي والأيقوني يتردد كثير من المفسرين المعاصرين في اقتراح مثل هذه المطابقة ولو بشكل ثانوي، غير أن بعضهم الآخر يقول: بأن الكاتب- كاتب الرؤيا، رؤيا يوحنا-قصد مريم العذراء بصفتها صورة الكنيسة-لا يوجد بيان واضح وصريح في كل هذه التفاسير وفي كل هذه الكتب عن هذه المرأة.

مرّت علينا الرواية التي قرأناها عليكم من (كشف الغمة في معرفة الأئمة)، الرواية المروية عن إمامنا العسكري عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حين مشى آدم وحواء في الجنة ونظرا للزهراء صلوات الله وسلامه عليها: وعلى رأسها تاج وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرفت الجنان من حُسن وجهها- وحين سأل آدم جبرائيل وأخبره أنها فاطمة وسأل عن التاج: -فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها عليّ ابن أبي طالب، قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين.

- الذي يخلص عندنا بعد كل ما تقدّم من حديث في الحلقة الماضية أو في هذه الحلقة:

أولاً: هناك تحريف وقد جئتكم بمثال عليه في كتاب العهد القديم في نشيد الانشاد حين حُرّف اسمُ مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله إلى عبارة وضعوها في الترجمة العربية وهي: (كلُّه مُشتهيات!) أو في اللغة الإنجليزية- (all together lovely)-نفس المضمون، المضمون في العبارة الإنجليزية وفي العبارة العربية مُتقاربان، وإن كانت العبارة الإنجليزية- (all together lovely)-أقرب إلى اسم مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله من عبارة (كلُّه مُشتهيات) باللغة العربية.

وكذلك أشرتُ إلى مثال حُسينا-(Hosanna)-كيف أُنما وردت في كُتب اليهود وفي كُتب النَّصارى وكيف حُرِّفت، وأعتقد أن الكلام مرّ بالأمثلة والشواهد والمصادر ولا أريد إعادته، هذه النقطة الأولى والتي تفرّعت عليها النقطة الثانية.

هناك إخفاءً وتحريفٌ للمعاني يرتبط بذكر فاطمة، وأخذتُ مثلاً من كتاب العهد القديم من سفر التكوين ما يرتبط بإبراهيم وأنَّ الله سيُثمِرُهُ ويكثرُهُ كثيراً جداً، وهو مضمونُ الكوثر.

وكذاك ما جاء في سفر رؤيا يوحنا في كتاب العهد الجديد في الإصحاح الثاني عشر ما يرتبط بتلك الرؤيا العظيمة، تلك المرأة التي تسربت بالشمس والقمر تحت قدميها وعلى رأسها إكليل، هناك إكليل من اثني عشر كوكباً، يُحيطُ بها أَلَمُ المخاض، إلى بقية التفاصيل التي تمت الإشارة إليها، وتُلاحظون: أنَّ القضية الأولى أَهْمِلْتُ وقرأتُ عليكم نماذج من تفاسير كتاب العهد القديم، فما قيل له تفسير ما هو بتفسير، فالتفسير هو توضيح، فسّر الشيء أي فكّكه وكسّره ليبيّن مداخله وأسراره، هذا هو التفسير، بينما الموجود في متن كتاب العهد القديم هو أكثر وضوحاً وبياناً وأكثر جلاءً من كلّ التفاسير التي قرأناها عليكم، فيما يتعلّق بقصة إسماعيل.

وأما ما يرتبط برؤيا يوحنا وما يتعلّق بهذه المرأة المتسرلة بالشمس: لاحظتم التهافت والاضطراب وعدم الوضوح، ثمَّ إنَّ النص لا يُشير إلى أنَّ هذه المرأة هي التي ستلد المسيح، إقحاماً أقحمها بعضُ المُفسّرين أنَّ الإشارة إلى الولادة هنا هي إلى ولادة المسيح، القضية واضحة من خلال التفاصيل التي مرّت، مع أنَّ النصوص الأصلية كانت عبرية، الذين كتبوا هذه الأناجيل قطعاً هذه الأناجيل ما هي من يسوع، المسيحيّون لا يعتقدون بوجود إنجيلٍ لعيسى، أبداً، هناك إنجيل يسوع لكنّه يُعدّ من الأناجيل التجديفية، أي المفتراة والمكذوبة، ولا يُجوّزون الإيمان به ولا يُجوّزون التصديق به، المؤسسة الدنيّة الرسميّة في الفاتيكان لا تُجيز لأتباعها أن يُصدّقوا بإنجيل يسوع، فهو من جملة الأناجيل المُحرّفة، كما هو الحال مع إنجيل برنابا أو غير ذلك، فهذه الأناجيل كتبها أصحابها الذين تُنسب إليهم: إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وهكذا، وهذه الرؤيا كتبها يوحنا، صاحب هذه الرؤيا هو الذي كتبها، قطعاً المسيحيّون في المؤسسة الدنيّة الرسميّة يعتقدون بأنّ هذه الأناجيل إنّما أُمليت على هؤلاء بواسطة روح القدس، وأنّها وحيّ سماويّ، وهذه الرؤيا هي في نفس هذا الأفق الوحيانيّ، في نفس هذا الأفق المرتبط بروح القدس الذي حدّثهم عنه يسوع المسيح.

على أيِّ حالٍ، فما تقدّم ذكره من تفاسير هي في غاية البعد عن المضمون الذي ورد في النص، مع أنّ هذه النصوص كما قلّت كانت عبريّة، ثمّ تحوّلت إلى اليونانيّة، وتعرّضت للتحريف في مراحلها الأولى! ربّما البعض يرفض هذا الكلام ولكن هناك البعض أيضاً يقبل هذا الكلام، وصحّحت بعد ذلك، على أيِّ حال، ثمّ تحوّلت من اللّغة اليونانيّة إلى لغات أخرى حتّى وصلت إلى اللّغة العربيّة، ومع كلّ هذا لا زالت هناك علامات وسمات واضحة تشير إلى أنّ هذه المرأة هي نفسها المرأة التي تحدّثت عنها الرواية التي قرأناها عليكم من (كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة) لعليّ ابن عيسى الأربلي رحمه الله عليه.

الخلاصة ما هي؟

الخلاصة: هناك طمسٌ للحقائق، هناك تحريفٌ واضح، لا أريد أن أذهب كثيراً في هذا الموضوع فطمسُ الحقائق في وسَطنا الشيعي أكثر بكثير من طمس الحقائق عند اليهود والنصارى وحتى عند النواصب...!! هناك طمسٌ للحقائق موجود فيما بيننا بسبب الاختراق النَّاصبي للسّاحة الشيعيّة، كم من حديث أهل البيت وكم من زياراتهم وأدعيتهم وكم من تفسيرهم للقرآن الكريم طُمس وأُلغي وأُبعد عن أذهان الشيعة إبعاداً تامّاً بحسب قذارات علم الرّجال، بل لكثرة تداول هذه المسألة ولكثرة شدّة اعتناق العلماء والمراجع لقذارات علم الرّجال النَّاصبي أصلاً هم لا اطلاع لهم على تلكم الأحاديث باعتبار أنّ الذين سبقوهم قد نفوا هذه الأحاديث عن السّاحة العلميّة الشيعيّة، فهم لا يجدون فائدة من مراجعتها لذلك فهم لا يملكون اطلاعاً حولها، لا أريد أن أتحدّث عن هذه القضية في هذه الحلقة وإنّما سيأتي الحديث عنها في الحلقات القادمة.

ظلامه فاطمة في الوسط اليهودي وفي الوسط النّصراني...!!

ظلامه فاطمة في الوسط العربي الجاهلي...!!

ظلامه فاطمة في الوسط النَّاصبي...!!

وظلامه فاطمة في الوسط الشيعي...!!

كُلُّ هذا سيأتي الحديث عنه، ما تقدّم في الحلقة الماضية وهذه الحلقة هو حديثٌ عن جانبٍ وعن إشاراتٍ من ظُلامة فاطمة في الوسط اليهودي والنصراني، وكما أسلفْتُ في الحلقة الماضية إنني لا أحاطب اليهود والنصارى في هذا البرنامج ولا أحتجُّ عليهم، هذا البرنامج موجّهٌ للزهرائيين، هذا البرنامج ليس موجّهاً حتّى لكل الشيعة، إنّه موجّه فقط للزهرائيين للذين يجدون أنّ القِيمة على دينهم هي فاطمة.

هناك قضيةٌ واقعيةٌ موجودةٌ على أرض الواقع

هي الأخرى أيضاً مَشت إليها يدُ التحريف...؟!!

ما بأيدينا هو بقايا من عقائد صحيحة حُرِّفت وشُوِّهت، وأنا أتحدّث في الواقع اليهودي والنصراني، هناك رمزٌ دينيٌّ في الوسط اليهودي والنصراني، هذا الرّمز الدِّيني معروفٌ على مستوى عالمي، لكنّ النَّاسَ يَعْضُونَ الطَّرْفَ عن هذا الرّمز الدِّيني، مع أنّه موجودٌ في حياة اليهود والنصارى بشكلٍ واضحٍ جدّاً وهو ما يُسمّى: (Fatimah Hand - يدُ فاطمة أو كفُ فاطمة)، وهو رمزٌ دينيٌّ معروفٌ في الوسط اليهودي وفي الوسط النصراني بهذه التسمية، صحيحٌ أنّ المؤسسة الدِّينية اليهودية حرّفت هذا العنوان، أمّا في الوسط المسيحي فلم يُحرّف وبقي العنوانُ على حاله، ومع أنّ المؤسسة الدِّينية اليهودية حرّفت هذا العنوان لكن في الوسط الشَّعبي اليهودي العنوانُ الموجود هو العنوان: (Fatimah Hand) كفُ فاطمة.

أعرض بين أيديكم صوراً، وهذه الصُّور يمكن أن تُترجم لكم واقعاً عملياً حياتياً من داخل المجتمع اليهودي والمجتمع المسيحي، هناك مجموعات من الصور:

المجموعة الأولى: صُور أثرية من المتاحف، وبالضُّبط هذه الصور هي لآثار وتُحفّيات موجودة في متحفٍ في إسرائيل، وعندي هنا تقرير مُفصّل عن هذه الآثار الموجودة على سبيل المثال: هذه صور وجزء من تقرير مُفصّل عن هذه الآثار الموجودة في متاحف إسرائيل، هذه صُورٌ لأيّ شيء؟ لهذا الرّمز الدِّيني:

!!(Fatimah Hand)

Fatimah Hand، هذا الرمز بشكل مُختصر: هو كفُّ بالأصابع الخمسة يرمز إلى أصحاب الكساء الخمسة، حتّى في المعتقد اليهودي وحتّى في المعتقد النّصراني...!! في الوسط اليهودي والنّصراني، وهي تنتشر إنتشاراً واسعاً جداً في جميع جنابات المجتمع اليهودي والنّصراني وسأعرض لكم الصور.

المجموعة الأولى اطلب من الأعرّاء في "الكتّترول روم" أن يعرضوا علينا المجموعة الأولى من الصور الأثرية لآثار وتُحف في متاحف إسرائيل، رجاءً اعرضوا لنا الصور.

تلاحظون هذه الصور هي لكفّ هذه التي تُسمّى بـ (**Fatimah Hand**) أي كفّ فاطمة.

وهذه أيضاً من جملة التّحفّيات ومن جملة الأثريات الموجودة في المتاحف الإسرائيلية وهي عبارة عن قلادة تُلبس، لماذا يلبسون هذه القلادة؟ ما المراد من (**Fatimah Hand**)؟ إنّها تعويذة أو حجاب لدفع الأضرار والأشّار ولِكسب الخير ونُزول البركة، وللحفاظ على النّفس وللتفاؤل ولفتح أبواب النّجاح في الحياة، هذا هو السّبب الذي لأجله يتفّاءل اليهود والنّصارى ويستعملون هذا الرّمز الدّيني في حياتهم اليوميّة.

نعود إلى الصور، رجاءً من البداية اعرضوا لنا الصورة الأولى، بعدها الصورة الثانية، الصورة الثّالثة أيضاً:

هذا أيضاً من جملة الآثار والتحفّيات الموجودة في المتاحف الإسرائيلية. الصورة التي بعدها:

تلاحظون أيضاً هذا نوع ربّما من الشمعدان الذي تُعلّق فيه الشموع، وتلاحظون (**Fatimah Hand**) كفّ فاطمة بشكل واضح في هذا التصميم التّحفّي والأثريّ الموجود في متاحف إسرائيل.

الصورة التي بعدها أيضاً، إذا كانت هناك صور أخرى من الأثريّات:

كلُّ هذه الصور هي تحت هذا العنوان: (Fatimah Hand) كفُّ فاطمة، هذا الكف الذي يرمز إلى أصحاب الكساء الخمسة.

ماذا يُسمِّيها اليهود؟

البعض يُسمِّيها خمسة، يسمي (Fatimah Hand) خمسة، وحتى حين تُكتب باللغة الإنجليزية في الأجواء المسيحية تبدأ بالحرف: (KH) و (KH) للعارفين باللغة الإنجليزية تُلفظ بالخاء، الكلمات الأجنبية بالنسبة للإنجليز إذا كانت تبدأ بحرف الخاء أو فيها الخاء كيف يكتبون حرف الخاء في اللغة الإنجليزية: (KH)، و (KH) تعني خاء، في الوسط اليهودي وفي الوسط المسيحي حينما يكتبون اسماً أو عنواناً ل (Fatimah Hand)، معروف مشهور عندهم خمسة (KH)، وسأعرض لكم صوراً على ذلك، في اللغة العبرية: بدل خمسة، يقولون حمشة، في الوسط الشعبي اليهودي في كلِّ أنحاء العالم يُسمون (Fatimah Hand) يسمونها حمشة، حمشة باللغة العبرية، يعني خمسة، البعض يُسمِّيها خمسة وهم أصحاب الكساء، والتسمية الدائعة بين اليهود هي حمشة، فحمشة تعني خمسة باللغة العبرية.

في الحُلِيِّ والزينة وحتى في الأفرشة بل حتى في زينة أجهزة الموبايل والنقوش على الجدران هذه القضية شائعة جداً، يمكنكم أن تدخلوا على الإنترنت وتفتحوا ذلك.

سأعرض لكم مجموعة من صور الحُلِيِّ والزينة والنقوش على الأفرشة وعلى الجدران، رجاءً اعرضوا لنا المجموعة الثانية:

تلاحظون هذا خاتم مُزَّين بـ (Fatimah Hand)، نذهب إلى الذي وراءه:

وهذه عبارة عن قلادة (Fatimah Hand) أيضاً، وبعدها:

وهذه أيضاً عبارة عن قلادة.

وهذه أيضاً عبارة عن قلادة أو زينة تُزَيَّن بها الأيدي، ولكن هذه قلادة.

وهذه أيضاً من الحللي والزينة التي تتزيَّن بها النساء عند اليهود والنصارى.

وهذه قلادة على الصدر (Fatimah Hand).

وبالمناسبة هذه الرموز تنتشر انتشاراً واسعاً جداً عند نجوم السينما وعند نجوم الرياضة وعند رجال الأعمال، موجودة في السيارات، موجودة على الألبسة، موجودة في كل مكان، في المكاتب، موجودة في كل مكان يمكن أن تجدوا (Fatimah Hand) هذا الرمز ويسمونه بهذه التسمية مع ملاحظة أنه لا يوجد عندهم في المصطلحات الدينيّة أيّ معنى لكلمة (Fatimah) غير أنها ابنة النبيّ محمد، لا يوجد إطلاقاً، وأقول هذا عن علمٍ ومُتَابَعَةٍ وتحقيق...!! لا يوجد أيّ معنى في الثقافة اليهودية وفي الثقافة النصرانية لكلمة: (Fatimah) غير أنها ابنة النبيّ محمد، لا يوجد أيّ معنى آخر، أنا تتبعتُ جميع المصادر الثقافية في الديانة اليهودية والديانة المسيحية، ووصلتُ إلى أنه لا يوجد أيّ معنى لكلمة (Fatimah) في الثقافة اليهودية والنصرانية غير أنها ابنة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم...!!

نعود إلى صور الحللي والزينة رجاءً أكملوا لنا:

هذا هنا نقش (Fatimah Hand) على وسادة، التي بعدها:

تلاحظون النقوش واضحة على سرير نوم، وكذلك على الوسائد.

هذا نعال والنعال أيضاً موجود عليه ربما في ثقافتنا الشرقية في الثقافة العربية يعتبر هذا إهانة، ولكن في ثقافتهم هذا ليس من الإهانة فهم يضعون العلامات المقدسة على أحذيتهم ولا يعدُّون ذلك إهانة، وحتى نحُفِّ فإننا نقرأ في الأدعية ما معناه: أَنَّ الإنسان يطلب من الله أن يحفظه برعايته من فوقه ومن تحته، ونحُفِّ نقرأ كذلك في الأحاديث إِنَّ الله إذا أَحَبَّ عَبْدًا:-(لا زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل-إلى أن يقول: وَكُنْتُ رِجْلَهُ الَّتِي يَسْعَى بِهَا-الله يقول عن عبده-وَكُنْتُ رِجْلَهُ الَّتِي يَسْعَى بِهَا)، لكن هذه ثقافات، في الثقافة الشرقية شيء، وفي الثقافة الغربية شيء آخر، أعيدوا صورة النعل هذا الذي يُلبَس بالأرجل وعليه (Fatimah Hand) للحفظ والتبرُّك بحسب ثقافتهم، الصورة الأخرى رجاءً اعرضوها:

هذا موبايل تلاحظون وقد وضع النقشة على الجانب الخلفي من الموبايل.

وهذا موبايل آخر أيضاً.

وهذه النقشة جدارية على الجدار تلاحظون هذه نقشة، وهذه تنتشر في بيوتهم.

إذا كان هناك صور أخرى:

حتى على الأظافر الصناعية التي تلبسها النساء، تلاحظون لو دققتهم النظر على هذه الأظافر الصناعية ستجدون هذه النقشة (Fatimah Hand).

تلاحظون هذه هنا مجموعة من المناضد البلاستيكية الصغيرة صُمِّمت بشكل (Fatimah Hand).

وهذا قدحٌ لشرب القهوة أو لشرب الحليب أو الماء.

وهذه كيككة هذه كيككة صنعت بشكل (Fatimah Hand).

وهذه مطرقة الباب وهذه تنتشر كثيراً في أفريقيا خصوصاً في بلاد المغرب العربي، يعني المغرب الجزائر تونس وفي موريتانيا وحتى في الدول الأفريقية الأخرى في الوسط المسلم السنّي وفي الوسط المسيحيّ الأفريقيّ تنتشر هذه الرموز.

وهذه أيضاً على الأبواب.

وهذه أيضاً نقوش على الأبواب.

هذا نقش على رجل، هذه ساق لرجل نقش على رجله هذا النقش (تاتو) ما يسمى بالتاتو الوشم أو التاتو (Fatimah Hand) وهذه ينقشونها كثيراً خصوصاً الرياضيون، الرياضيون ينقشون هذه على أبدانهم للتبرك بها.

بقية الصورة اعرضوها لنا:

هذه أيضاً نقش آخر على القدم.

هذه نقوش أخرى أيضاً، (Fatimah Hand).

ويوجد الكثير والكثير وهذه النقوش التي عرضت، أعرضوها الصورة الأخيرة، هذه نقوش يهودية إذا ما تدققون النظر ستجدون كتابات عبرية على هذه النقوش، هناك كتابات عبرية واضحة على هذه النقوش. فهذا الرمز الدينيّ (Fatimah Hand) كف فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وهم يعرفون، يعرفون أنّ هذا الكف هو كف فاطمة، وهذه الرموز الخمسة: (محمد، علي، فاطمة، حسن، حسين)، يعرفون هذه القضية، الذين اطلعوا على الثقافة الدينية.

أمّا عموماً هم يعرفون هذا الكف هو كف فاطمة، فاطمة بنت محمد، وهم يستعملونه لدفع الشرور ولجلب الخير والسعادة.

عرضت الآن عليكم مجموعة من الأثرية ومجموعة من الحليّ والزينة والنقوش على الأفرشة وعلى الجدران وعلى الجسم.

نذهب الآن إلى مجموعة أخرى من الصور، بعض الأشخاص المعروفين من الرجال ومن النساء، من نجوم السينما ومن غيرهم وهم يضعون هذه العلامات على أبدانهم.

اعرضوا لنا المجموعة الثالثة: صور الأشخاص:

مثلا هذه امرأة كبيرة ويبدو أنها من إفريقيا تلاحظون قد لبست قلادة تشتمل على عدة نماذج من (Fatimah Hand)، هذه من إفريقيا.

وهذه أيضاً يبدو أنها من إفريقيا، صورة هذه المرأة.

وهذا قد وضع على "التيشيرت" الذي يرتديه هذه العلامة (Fatimah Hand) وهي تباع في الأسواق بشكل واضح.

وهذا مُغنيّ معروف، مُغنيّ أمريكي وقد لبس (Fatimah Hand) أيضاً لدفع الأضرار ولدفع الشرّ وهم أي الغربيّون يعتقدون بها اعتقاداً قوياً جداً.

الصورة الأخيرة هي صورة شخص يحمل بيده أقراص c.d لمجموعة أغاني، وهذه الأغاني تدور حول الخمسة، وسيأتينا فيديو يشير إلى هذه الواقعة.

نستمرّ في عرض الصور:

هذه مغنية مشهورة معروفة اسمها (مادونا) وهي تلبس (Fatimah Hand)، الصورة التي بعدها والتي بعدها، إذا كانت هناك صور في مجموعة الأشخاص:

وهذه قد كتبت على "التيشريت" الذي ترتديه: (Talk to The Hamsa) أي تحدّث أو تكلم مع الخمسة، مع رمز (Fatimah Hand).

إذا كانت هناك صورة للأشخاص أعرضوها لنا إذا لم تكن ننتقل إلى المجموعة الثالثة أو بالأحرى المجموعة الرابعة.

المجموعة الرابعة من الصور فيها صورة لجبل في دولة مالي، جبل معروف عنوانه (Fatimah Hand) كف فاطمة لأن شكل هذا الجبل يشبه شكل الرمز الديني الشائع بين اليهود والنصارى (Fatimah Hand) وهو من المناطق السياحية التي يقصدها السياح في دولة مالي، اعرضوا لنا صور هذا الجبل:

الصورة التي بعدها:

التي بعدها:

التي بعدها:

تظهر صورة الكف واضحة، تلاحظون هذه الصورة واضحة جداً وكأنها (Fatimah Hand) لذلك سمي هذا الجبل بـ (Fatimah Hand) أنا لا أريد أن أربط ربطاً دينياً بين تسمية الجبل وبين الاعتقاد الفاطمي، ولكن هذا يكشف عن شيوع هذا المصطلح، شيوع هذا المعتقد في الوسط اليهودي وفي الوسط المسيحي، أعيدوا لنا صور الجبل رجاءاً حتى يتأكد المشاهدون منها.

هذه الصورة تلاحظون واضحة.

هناك صورة أخرى أيضاً واضحة: Fatimah Hand

فهذا الجبل في مالي اسمه (Fatimah Hand) يمكنكم أن تدخلوا على الانترنت وتطلعوا على تفاصيل المعلومات عن هذا الجبل .

المجموعة الخامسة: مجموعة مطاعم وبعض الفيديوات نذهب إلى هذه المطاعم، اعرضوا لنا الصور رجاءً:

هذا هنا يبدو محل لبيع الأثاث وتلاحظون صورة: (Fatimah Hand) موجودة في واجهة المحل، إذا نظرت إلى اللوحة العليا الوسط الأزرق من اللوحة تلاحظون صورة (Fatimah Hand) في محل كبير لبيع الأثاث.

وهذه الصور واللوحات تُباع في المحلات لوحات فنيّة رُسم فيها هذا الرّمز الدّيني (Fatimah Hand) وهم يسمونها بهذه التسمية (Fatimah Hand) وليست لها تسمية أخرى.

هذا المطعم، تلاحظون، هذا المطعم في إسرائيل وتلاحظون على بوابة المطعم هناك (Fatimah Hand) وحتى مكتوب (Israeli restaurant) كما اعتقد في الواجهة، لا تبدو لي الصورة قريبة جداً ولكن أرى في الشاشة عن بُعد (Israeli restaurant) مطعم في إسرائيل وتلاحظون الرّمز (Fatimah Hand) موجود على واجهة المطعم في البوابة، نذهب إلى الصورة التي بعدها:

هذه صورة من داخل المطعم نفس المطعم وتلاحظون أيضاً رموز (Fatimah Hand) موجودة داخل المطعم بشكل واضح.

نذهب إلى التي بعدها إذا كان هناك صور أخرى أو فيديوات رجاءً أعرضوها لنا:

هذا فيديو شخص يأتي يشتري من السوبر ماركت، يبدو يريد أن يشتري C.D لأغنية، ستلاحظون وانتبهوا إلى الكتابة مكتوب خمسة (KH) إذا تلاحظون مكتوب على ال C.D حرف (KH)، مرّة ثانية اعرضوا لنا هذا المقطع من الفيديو، رجاءً انتبهوا للكتابة على ال C.D:

هناك فيديو آخر عرضه لنا، يبدو هذه فرقة إمّا اسم الفرقة (Fatimah Hand) فرقة غنائية، أو أنّها تغني أغنية، هناك أغنية معروفة مشهورة في الوسط المسيحي (Hand OF Fatima)، نلاحظ هذا المقطع من الفيديو وأقرأوا الكتابة فوق الفرقة، نحن نعرض الفيديو لا لأجل الصّوت وإنّما الكتابة الموجودة فوق الفرقة إذا تقرأون واضح اسم Fatima موجود في الكتابة.

لاحظتم هذه نماذج من صور مختلفة في جوانب مختلفة من حياة المجتمع اليهودي والمسيحي، وهي ظاهرة واضحة، وقطعاً البرنامج ليس برنامجاً خاصاً بهذا الموضوع، ما عرضه لكم هو على سبيل الأمثلة والنماذج، هم يحتمون بفاطمة! ويلجأون إلى فاطمة! تلاحظون هذه الحقيقة حقيقة واضحة، أنتم سلوهم هذا الرّمز ما هو؟ سيقولون لكم: هذا الرّمز هو رمز فاطمة بنت مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهذه الرّموز موجودة في المجتمع اليهودي والمجتمع المسيحي بشكل واسع، ويمكن للإنسان أن يتفحص الناس وهم يسرون في الشارع ليجد أنّ هذا الرّمز موجوداً في أماكن كثيرة جداً، على الناس، في سياراتهم، في محلاتهم، في دكاكينهم، في فنادقهم، في مواطن كثيرة جداً، إذا دخلتم إلى المكتبات تصفّحوا الكتب، وتصفّحوا الإعلانات، ستجدون هذا الرّمز واضحاً، ولو دققتم في شاشات التلفزيون بالنسبة للمُغنيين، والرياضيين، والممثلين، وبعض الشخصيات السياسية، ستجدون في أيديهم، ستجدون ربما في ساعاتهم، ستجدون في الحلّي التي تلبسها النساء، في الأقراط، في القلائد، في الميداليات التي تُوضع على الملابس، وفي مواطن كثيرة جداً، على الحقائق، خصوصاً على الحقائق، على أجهزة الموبايل وفي كلّ مكان، على الأفلام أيضاً، على المكاتب، هناك ساعات، أرضية الساعة منقوش عليها (Fatimah Hand)، بالنتيجة في مواضع ومواطن مختلفة من حياة الناس.

هذا المغلف الصّغير الذي بيدي، تلاحظون هذا المغلف الأسود الصغير الذي بيدي، وقد كُتب عليه هنا اسم شركة، هذه الشركة شركة يهودية معروفة، هذه شركة من أشهر الشركات التي تُعنى بصناعة المجوهرات الرّاقية، مؤسسها أساساً هو يهودي ألماني، فرّ من ألمانيا أيّام هتلر، أيّام المذابح مذبح اليهود في ألمانيا، كان

عمره في السابعة عشر ذهب إلى البرازيل وأسس شركة هناك، الآن هي شركة عالمية معروفة وفروعها منتشرة في أمريكا الجنوبية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وفي آسيا، وفي بعض الدول الأفريقية، وفي أوروبا، فهذه شركة يهودية، معروفة بصناعة المجوهرات، هذا المغلف من أين أنا حصلت عليه؟ أجد إخواننا من محبي أهل البيت هو الذي جاءني بهذا المغلف، كيف حصل عليه؟ منطقة سكنية معروفة في لندن اسمها Kingsbury ، أكثر سُكَّانها من الهنود ومن المسلمين من العراقيين من اللبنانيين من العرب، منطقة Kingsbury فيها مدرسة يهودية ويقطنها بعض العوائل اليهودية، أحد اليهود الذي يبدو عليه من مظهره أنه مُتدين، متدين بدينه اليهودي، كان هو يُعطي للناس، يبدو عليه نذر لا أدري أي شيء، طقس من طقوسه الدينية، كان هو يعطي للناس المازة في الطريق، لأي شخص، بغض النظر عن دينه، أي شخص يمر في الشارع، قلت هذه المنطقة فيها الكثير من الهنود، من الهندوس ومن السيخ ومن المسيحيين ومن مختلف الديانات، وفيها أيضاً من الشيعة ومن السنة ومن مختلف الديانات، هنا لندن كما يقولون مدينة الثقافات المختلفة، هذا الرجل اليهودي المتدين في الشارع في منطقة Kingsbury في لندن، كان يوزع هذه المغلفات على الناس مجاناً، يبدو عليه نذر أو شيء آخر من طقوسه الدينية، ماذا يوجد في هذا المغلف؟ ويبدو أنه قد دفع مالا كثيراً في صناعته، لأن هذه الشركة شركة معروفة في صناعة المجوهرات وصناعة الاكسسوارات الغالية الثمن، ماذا يوجد في هذا المغلف؟ يوجد في هذا المغلف شيان، هذا هو المغلف يوجد فيه كارتونة سوداء علقت عليها ميدالية، ميدالية تُعلق على الملابس أو يُمكن أن تُلبس كالقلادة إذا ما وُضعت فيها سلسلة، ما هي هذه الميدالية؟ هذه الميدالية هي بشكل نجمة ومرسوم داخل النجمة (Fatimah Hand)، فتلبس للحفظ ولأجل تحصيل الخير والمنفعة ولدفع العين والحسد والضرر، وكان هذا الرجل اليهودي المتدين يوزعها ويعطيها للناس مجاناً في الشارع، المناسبة لا أدري أن الرجل اليهودي ناظر إلى هذه المناسبة أو لا، على ما أتذكر كانت في أيام ولادة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، ربما الرجل لا يعلم بذلك، أنا أقول، ربما الرجل لا يعرف أن ولادة فاطمة الزهراء هي في هذه الأيام ، لكن بالضبط كانت في أجواء أيام ولادة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، في تلكم الأيام كان هذا الرجل اليهودي في الشارع في منطقة Kingsbury، يوزع هذه الميداليات أو القلائد على الناس مجاناً.

الجزء الثاني الموجود في هذا المغلف هو (ليفلت) كُتِب تعريف وبعده لغات، باللغة الإنجليزية، وباللغة الفرنسية، وباللغة الألمانية، وباللغة اليابانية، المقطع الإنجليزي أقرأ عليكم مترجماً إلى اللغة العربية، مكتوب في بداية كل مقطع: (The Hamsa) ، كما قلت باللغة العبرية يقولون حمشة، بعض الأحيان يكتبون خمسة (KH) لكن المكتوب هنا (The Hamsa) يعني الخمسة، هو هنا يقول - The Hamsa meaning five in Arabic - (Hamsa)-Arabic، يعني خمسة بالعربي، هو في نفس الليفلت الموجود مكتوب: - The Hamsa meaning five in Arabic - المراد من (Hamsa) هذا العنوان الشائع في الوسط الديني اليهودي، مراد منه خمسة باللغة العربية، قبل أن أقرأ عليكم ما هو مكتوب في هذا الليفلت أعرض عليكم الصور، اعرضوا لنا رجاءً الكنترول روم اعرضوا لنا رجاءً صور هذا المغلف:

هذه هي صورة المغلف الذي يوجد فيه الميدالية والليفلت وهذا هو اسم الشركة.

وهذه الميدالية، هذه صورة الميدالية تلاحظون هنا نجمة وهذه النجمة في داخلها رمز لـ (Fatimah Hand) يمكن أن تلبس بشكل قلادة ويمكن أن تعلق كميدالية على الملابس تُوضع على الصدر. الصورة التي بعدها:

هذه صورة للمغلف وللميدالية والليفلت، وتلاحظون أيضاً على الليفلت موجود صورة (Fatimah Hand).

الليفلت وهو منشور، هذا الليفلت وهو منشور.

المقطع الإنجليزي رجاءً،

هذا هو المقطع الإنجليزي الذي سأقرأ عليكم ترجمته:

مكتوب: (The Hamsa) ومعناها خمسة باللغة العربية، والكف الذي يرمز للرقم خمسة هو تعويذة تُعلق على الحائط أو تلبس حول العنق أو تُحمل مع ميدالية المفاتيح لطرد العين الشريرة، ظهرت في البلاد العربية أول الأمر - هو هكذا يعتقد، هذه قديمة - ظهرت في البلاد العربية أول الأمر وهي ترمز إلى فاطمة ابنة النبي محمد وهي مقدسة من قبل المسلمين الذين يعتقدون أنها تستطيع أن

تحميهم من الحظ السيء وقد تمّ إقتباس هذه التعويذة من قبل اليهود في الشرق الأوسط وبالتدريج تمّ قبولها واستعمالها من قبل اليهود من كلّ الأصول-هذا هو كلامه، هذا ما هو كلامي، وهذه من الشارع يوزعها يهودي في منطقة: Kingsbury.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

(Fatimah Hand)- كف فاطمة هذا العنوان عنوان شائع جداً في الثقافة اليهودية الشّعبية وفي الثقافة المسيحية الشّعبية، ما قرأته عليكم قبل قليل في هذا الليفليت الذي وُزِع في الشارع، قال بأن أصل هذه القضية خرج من البلاد العربية ومن المسلمين، لكن القضية أبعد من ذلك!! سأتيكم بمثال ولكن قبل أن آتيكم بمثال أتساءل ما هو موقف المؤسسة الدّينية اليهودية من هذا الرّمز؟

موقف المؤسسة الدّينية اليهودية من هذا الرّمز:

حرّرت اسمه، مع أنّ الناس كلّهم يقولون: (Fatimah Hand)، ولاحظتم! وحتى نفس المؤسسة الدّينية تعرف أنّ هذا الرّمز هو (Fatimah Hand)، لكنهم قالوا: بأنّ هذا الرّمز اسمه: (Maryam hand)، وقالوا بأنّ مريم هي شقيقة موسى!!

الغريب أولاً: اسم شقيقة موسى ما هو بمريم، هم يقولون اسمها مريم ولا شأن لنا بهم، بالنسبة لنا نحن نقول بأن اسم شقيقة موسى هي (كلثم) وليس مريم.

التحريف الآخر في الثقافة اليهودية: أتدرون ماذا يعطون معنى لكلمة (مريم) في كتبهم؟ كلمة مريم في كتبهم العبرية يقولون مريم تعني المعصية، والعصيان! هل هذا الكلام منطقي مع ثقافتنا؟ مع ثقافتنا هذا الكلام ليس منطقياً...!! وحتى مع ثقافتهم لكن لا شأن لي بثقافتهم، مع ثقافتنا لا يمكن أن يكون معنى كلمة مريم العصيان أو المعصية، وسأصل إلى هذه النقطة ربّما في هذه الحلقة إن كان هناك مُتسع من الوقت أو في الحلقة القادمة، ما المراد من معنى كلمة (مريم)؟ لكن هم أي المؤسسة الدّينية يقولون بأنّ هذا الرّمز الدّيني المعروف (Fatimah Hand) هو (Maryam hand)، ومريم هي شقيقة موسى النبي، وما علاقة هذا

الكفّ بمریم شقيقة موسى؟ هذه الرموز الخمسة ما علاقتها؟ لا اسم شقيقة موسى مریم، ولا توجد أي علاقة بين الرقم خمسة وبين مریم شقيقة موسى...!! لا توجد علاقة تأريخية! ولا توجد علاقة دينية! ولا توجد علاقة عقائدية!

بينما رقم خمسة بالنسبة لفاطمة: هذا الرقم يتواجد معها على طول الخط على الواقع العائلي والاجتماعي، في الواقع العقائدي، في البنية الفكرية العقائدية التي نتمسك بها في نشوء الكون، وفي بداية الخلق، وسائر التفاصيل الأخرى التي أنا لست بصدد ذكرها والتوغل في أنحائها وأحنائها.

هذا هو عمل المؤسسات الدينية وهو التحريف، الناس كلهم يقولون (Fatimah Hand)، تلاحظون هذا يهودي في الشارع يوزعها بهذه الطريقة ويكتب بالانجليزية هذه العبارة: (The Hamsa meaning five in Arabic)، ثم يبدأ يتحدث عن فاطمة، هذه ثقافة شعبية موجودة في الشارع اليهودي وموجودة في الشارع المسيحي...!!

وهناك قضية ذُكرت في مصادر عديدة في المكتبة العربية:

من جملة الذين تحدّثوا عنها هذا (كُرّاس لمُحمّد إبراهيم الموحد القزويني)، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٢ للهجرة، نقل فيه قضية عن مجلة البذرة النّجفية- نشرت مجلة البذرة النّجفية في عديدها الثاني والثالث بتاريخ شوال ذي القعدة عام ١٣٨٥ هجري- ١٣٨٥ هجري، يعني ١٩٦٥ ميلادي، لأنّه يُوازي سنة ١٣٨٥ هجري، ١٩٦٥- نقلاً عمّا نشرته الجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء المقدسة بحثاً مُترجماً عن كتاب (إيليا) والذي نشرته دار المعارف الإسلامية بـلاهور باكستان- لا أريد أن أقرأ كلّ شيء، في روسيا عثروا وهم يُنقبون في مناطق تشتمل على آثار قديمة وحفريات على خشبة قديمة جداً، وعلى هذه الخشبة كتابات، وهذه الكتابات كُتبت على نقشة، وهذه النقشة بالضبط هي نقشة: (Fatimah Hand)، خشبة قديمة وعليها نقشة: (Fatimah Hand)، وعليها كتابات بلغات قديمة، عالم بريطاني كما يقول نقلاً عن هذه المصادر: المجالات والكتب التي أشار إليها، ايب ماكس ترجم الكلام الموجود المكتوب على هذه

الخشبة وهو من علماء اللغات القديمة، وأستاذ الألسن القديمة في جامعة مانشستر، ترجم هذا الكلام أقرأ لكم ما ترجمه:

Oh my god my helper keep my hand with mercy and with your Holy Bodies Mohammad, Elea, Shabbar, Shabbir, Fatima, They all are biggest.

هؤلاء هم الكبار هم السادة: -The world Established For Them- والعالم خُلق لأجلهم وأنشئ لأجلهم: -Established- أنشئ، أنشئ العالم ووُجد لأجلهم إلى آخر الكلام، المضمون الموجودة المكتوب على هذه الخشبة القديمة والتي كما نقل الناقلون عنها أن علماء الآثار الروس رجّحوا أن هذه الخشبة هي من بقايا سفينة نوح كما هو مكتوب هنا وأشار إلى المصادر:

- مجلة صادرة في موسكو نوفمبر ١٩٥٣.

- ومجلة (Mirror) هذه مجلة بريطانية weekly أسبوعية، ٢٨ / ديسمبر / ١٩٥٣.

- مجلة الهدى القاهرة ٣١ / مارس / ١٩٥٤.

- مجلة (Star Of Britain) طبع لندن، يناير / ١٩٥٤.

- مجلة (Sun Light Manchester) ٢٣ / يناير / ١٩٥٤.

هذه المجلات بحثنا حولها والحقيقة أننا لم نعثر على هذه المجلات، ولكن بالنسبة لـ (Mirror) فيوجد أرشيفها على الانترنت، وتمّ البحث ولم نعثر على هذه المعلومات وهذه التفاصيل، حقيقة أنا سنة ١٩٨٦، كان عندي صديق يُدرّس في أحد الجامعات في روسيا في موسكو بالذات، واتّصلت به في ذلك الوقت وطلبت منه أن يتابع هذه القضية، حين اطّلعْتُ عليها في وقتها أيام الاتحاد السوفيتي لم يصل إلى شيء، وبحسب المعلومات المنشورة أن هذه الخشبة موجودة في متحف موسكو، وذهب وزار المتحف فلم يعثر على شيء، هذا الكلام سنة ١٩٨٦.

في شهر رمضان الفائت، شهر رمضان المنصرم اتّصلت بأحد الأساتذة الفضلاء من محبّي أهل البيت في روسيا في موسكو، وهو أوّل من وضع أوّل ترجمة روسية للقرآن بمذاقٍ شيعي، وهو الأستاذ الفاضل: نظيم

زين لوف، اتصلتُ به في أيّام شهر رمضان وطلبتُ منه أن يتابع هذا الموضوع، وتابع لي الموضوع مع زوجته الفاضلة المثقفة، تابعوا الموضوع على الإنترنت في المواطن وفي الأماكن التي يمكنهم أن يصلوا فيها إلى معلومات والحقيقة ما وصلوا إلى أيّة معلومة، أين صارت؟ كيف صارت؟ لا أدري، ونحنُ بحثنا في أرشيف ال (Mirror) فما وجدنا شيئاً، وبحثنا بحسب الإمكان كما قام الأستاذ زين لوف في البحث فلم نعثر على شيء، لكنني أعرض لكم الآن صورة هذه الخشبة بشكل تقريبي بحسب ما نُشرت في هذا الكرّاس الذي عنوانه: (أهل البيت عليهم السّلام في سفينة نوح)، أو نُشرت في كُتبٍ أخرى، أو نُشرت على الإنترنت، يُمكنكم أن تدخلوا على الإنترنت لتجدوا مخطّطات ورسوماً لهذه الخشبة، رجاءً اعرضوا لنا المخطّط أو الصورة للخشبة:

هذه صورة الخشبة تقريبياً وتلاحظون صورة أو نقش (Fatimah Hand) على هذه الخشبة.

الصورة الثانية:

الصورة الأولى ربّما بعيدة هذه صورة أقرب مرسومة باليد رُسمت لتقريب الفكرة عن هذه الخشبة التي تمّ العثور عليها.

إذا صدّقت هذه المعلومات فهذا يعني أنّ هذا النقش كان موجوداً منذُ زمان نوح، وقد عرّضتُ قبل قليل مجموعة من الآثاريات في المتاحف الإسرائيلية، لكن يبدو أنّها ليست قديمة إلى ذلك الحدّ البعيد.

نحنُ أيضاً في ثقافتنا الحسينيّة، وفي ثقافتنا الشيعيّة، هناك كفّ هو في حقيقته وفي رمزيّته أيضاً يُشير إلى نفس هذه المضامين: (كفّ العبّاس صلوات الله وسلامه عليه) اعرضوا لنا الصور رجاءً:

هذا هو كفّ العبّاس وتلك قريّته، ويبدو أنّ هذا الرّمز موجود في باكستان، ربّما.

هذا هو كفّ العبّاس أيضاً.

هذه الرّموز تشير إلى نفس المعنى.

وهذه الصور والنقوش كلها ترمز إلى كفي أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه.

وقبل أن أُشير إلى دلالة كف أبي الفضل العباس، أعتقد أنه صارت عند المشاهد صورة واضحة أن

هذا

(Fatimah Hand) هو رمز ديني منتشر في الوسط اليهودي وفي الوسط المسيحي، ولاحظتم ذلك من خلال الصور والوثائق التي عرضتها عليكم.

والنقطة الأخرى: إذا صدقت المعلومات حول هذه الخشبة التي عثر عليها علماء الآثار الروس، أنا لا أمتلك مُعطيات حقيقية، ولكن إذا صدقت هذه المعلومات فهذا يعني أن هذا الرمز كان موجوداً في كل الديانات السابقة، ونحن في روايتنا بشأن سفينة نوح أن جبرائيل نزل بخمسة مسامير أعطاها لنوح، وهذه المسامير الخمسة هي بأسماء الخمسة صلوات الله وسلامه عليه أجمعين، وقد طرق نوح هذه المسامير الخمسة في سفينته والتي كانت سبباً رمزياً لنجاته في الطوفان، هذه المسامير الخمسة هي عناوين رمزية لهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعليّ كان مع الأنبياء باطناً، وعليّ كان سبباً في نجاة نوح، هذا المعنى واضح في روايتنا ومن بديهيات عقائدنا الشيعية، ربما المؤسسة الدينية عندنا تُشكك في روايات هذا المعتقد، لا شأن لي بالمؤسسة الدينية الشيعية، فحالتها هو كحال المؤسسة الدينية اليهودية التي حرّفت هذا المصطلح: (Fatimah Hand) إلى (Maryam hand)، وهذه القضية موجودة في المؤسسات الدينية وكل مؤسسة لها ذوقها ولها قواعدها ولا شأن لنا بالمؤسسات الدينية الرسمية، ديننا نأخذه من آل محمد بنحو مباشر، إذا كانت المؤسسة الدينية توافقهم فهي على الرأس، وإذا خالفهم فلا شأن لنا بها، هي مسئولة عن نفسها ومسئولة عن الذي بُنيته وتوضّحه، وهذا الأمر يجري في كل المؤسسات الدينية، لاحظتم أن المؤسسة الدينية اليهودية حرّفت: (Fatimah Hand) إلى (Maryam hand) وبعد ذلك وضعت معنى لاسم مريم لا لغرض الإساءة إلى مريم التي ادّعوا أنها شقيقة موسى، وإنما للإساءة إلى مريم التي ولدت عيسى، أو يسوع، فقالوا: بأن مريم تعني المعصية وتعني العصيان!!

أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة، وهذه هي مظاهر ومصاديق لظلامة فاطمة، من جهة يحتمون بها ومن جهة يَحذفون ذِكْرَها من كُتُبهم! يَحتمون بها وَيُغيّرون مضمونها! ويُعطونها اصطلاحاً ثُمَّ يُشوّهون معنى هذا الاصطلاح! وهذه القضية جارية على قدمٍ وساق وعلى طول الخط...!!

جاء ذكرُ أبي الفضل العباس وأريد أن أقف هنا عند أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه، وكَفَّهُ هو كَفُّ الوفاءِ وكَفُّ الإخلاص...!!

الكفُّ إلى أيِّ معنى يرمز؟

الكفُّ يرمز إلى العطاء، والكفُّ أيضاً يرمز إلى الحنان، ألا يُقال لمسئ حنان؟ أليس هناك تأكيد على أن نَمسح على رؤوس اليتامى؟ إذاً الكفُّ يعني البركة، وإذا قام القائم وضع يده على رؤوس العباد، فالكفُّ يُشير إلى البركة، ويُشير إلى الحنان، ويُشير إلى العطاء والبذل، وكَفُّ فاطمة إنّها تُشير إلى ذلك، تُشير إلى البركة، وتُشير إلى العطاء، وتُشير إلى البذل، وتُشير إلى الخير، وهذا المعنى هو هو بنفسه في كفِّ العباس صلوات الله وسلامه عليه.

قضيةٌ مهمّةٌ قد تخفى على كثيرين: أنّ كفِّ العباس مضمونهُ وحقيقته هو كفُّ فاطمة، (Fatimah Hand)، نفسه، نفسه، كفُّ العباس هو كفُّ فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وعليه، وأوضح لكم المطلوب:

حين نقرأ في روايات وأحاديث أهل البيت، هذا هو (كامل الزيارات)- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الرَّيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ-يعني الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه- فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟-الإمام الهادي يسأل هذا الرجل الذي هو من أهل الريّ، رجلٌ رازي، يقال رازي نسبةً إلى الريّ-فَقُلْتُ: زُرْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ-هذا الرّازي يقول للإمام الهادي-زُرْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ-إمامنا الهادي:-أَمَّا إِنَّكَ لَوْ زُرْتَ قَبْرَ عَبْدِ الْعَظِيمِ-يعني عبد العظيم الحسني-أَمَّا إِنَّكَ لَوْ زُرْتَ قَبْرَ عَبْدِ الْعَظِيمِ عِنْدَكُمْ لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ-فزيارة السيّد عبد العظيم الحسني هي كزيارة

الحُسَيْن، والمراد هو أَنَّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزُورَ الْحُسَيْنَ وَيَزُورَ السَّيِّدَ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي فَإِنَّهُ يَنَالُ ثَوَابَ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، وَإِلَّا لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي كَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ هِيَ هِيَ، لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ، لِأَنَّ الزَّيَارَةَ مَنْزِلَتَهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَزُورِ، فَرِيَارَةُ الْحُسَيْنِ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْحُسَيْنِ، وَزِيَارَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي، لَكِنِ الثَّوَابُ الْمُتَرْتَّبُ عَلَى زِيَارَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي هُوَ كَالثَّوَابِ الْمُتَرْتَّبِ عَلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، نَحْنُ نَخَاطِبُهُ فِي زِيَارَتِهِ، فِي زِيَارَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي - (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ السَّبْطِ الْمُتَجَبِّ الْمُجْتَبَى - فَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَزِيَارَتِهِ ثَوَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يُرْتَجَى) - كَيْفَ صَارَ هَذَا الْمَعْنَى؟ وَهَذَا الْكَلَامُ وَرَدَ فِي زِيَارَةِ السَّيِّدَةِ الْمُعْصُومَةِ، وَهَذَا الْكَلَامُ وَرَدَ فِي زِيَارَةِ الْقَاسِمِ ابْنِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ، وَوَرَدَ، وَوَرَدَ، الْكَلَامُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي، كَيْفَ صَارَتْ زِيَارَتُهُ كَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ مِنْ جِهَةِ ثَوَابِهَا؟ أَيُّ مَنْزِلَةٍ لِعَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي حَتَّى تَكُونَ زِيَارَتُهُ هَكَذَا؟!

الْحَقِيقَةُ أَنَّ زِيَارَتَهُ صَارَتْ كَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ انْتَسَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ، انْتَمَى إِلَى الْحُسَيْنِ، كَمَا يَأْتِي فِي عِبَارَاتِ الصُّوفِيَةِ هُوَ قَدْ فَتَى فِي الْحُسَيْنِ، السَّيِّدَ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي فَتَى، وَجُودُهُ فَتَى فِي فِنَاءِ الْحُسَيْنِ، لَا أَقُولُ بَأَنَّ وَجُودَهُ فَتَى فِي الْحُسَيْنِ، لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ، لَكِنِ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَتَى فِي فِنَاءِ الْحُسَيْنِ...!!

أَقْرَبُ لَكُمْ هَذَا الْمَعْنَى بِمِثَالٍ:

لِنَفْتَرِضَ أَنَّ عِنْدَنَا قِطْعَةً جَامِدَةً مِنْ عَصِيرِ الرُّمَّانِ، عَصِيرِ رُؤْمَانَ وَوُضِعَ فِي الْمَجْمُودَةِ فَجَمَّدَتْهُ، فَعِنْدَنَا قِطْعَةٌ ثَلْجٍ وَلَكِنْ لَيْسَتْ مِنَ الْمَاءِ بَلْ مِنْ عَصِيرِ الرُّمَّانِ، أَخَذْنَا هَذِهِ الْقِطْعَةَ وَأَلْقَيْنَاهَا فِي الْبَحْرِ، أَوْ أَلْقَيْنَاهَا فِي نَهْرٍ، سَتَدُوبُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ وَمَهْمَا كَانَ حَاجِمُهَا سَيَتَلَشَّى فِي مَاءِ الْبَحْرِ، لَكِنْ بِإِمْكَانِ مَاءِ الْبَحْرِ إِذَا كَانَ يَمْتَلِكُ قُدْرَةً عَلَى الْفِرْزِ أَنْ يَفِرْزَ أَجْزَاءَهَا، فَأَجْزَاءُ الرُّمَّانِ لَا زَالَتْ أَجْزَاءُ الرُّمَّانِ وَلَكِنَّهَا فَتَتْ فِي الْبَحْرِ، الْآنَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَى أَجْزَاءِ الرُّمَّانِ سَتَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَحْرِ، فَأَجْزَاءُ الرُّمَّانِ فَتَتْ فِي الْبَحْرِ لَكِنَّهَا سَتَبْقَى مَتَشَخَّصَةً.

مِنْ هُنَا قُلْتُ بِأَنَّ عَبْدَ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِي فَتَى فِي فِنَاءِ الْحُسَيْنِ، لَيْسَ فِنَاءً فِي الْحُسَيْنِ، الْحُسَيْنِ ذَاتُ الْإِهْيَةِ، يَكُونُ الْفِنَاءُ فِي فَيْضِهَا، يَكُونُ الْفِنَاءُ فِي فِنَائِهَا وَلَيْسَ فِيهَا، لَا تَسْتَطِيعُ الْكَائِنَاتُ مَهْمَا بَلَغَتْ أَنْ تَفْتَى فِي هَذِهِ

الذات المقدسة، لن تستطيع، لن تستطيع ذلك، هناك حدّ مُعَيَّن: (لَوْ دَنَوْتُ أَنْمَلَةَ لَأَحْتَرَقْتُ!!..) كما قال جبرائيل لحاتم الأنبياء، لاحتَرقت، لَمَا بقي لي شيءٌ من الوجود، عبدُ العظيم الحسيني ذاتُ فَنَتٍ في فِناءِ الحُسَيْنِ فصارت زيارةُ عبد العظيم الحسيني ثواباً كثواًب زيارة سيّد الشُّهداء صلواتُ الله وسلامه عليه، هذا المطلب بحاجةٌ إلى توضيحٍ أكثر ولكن البرنامج ليس مُخصَّصاً للبحث في هذه التفاصيل، إنَّما جئت بهذا مثلاً.

وأُمُّ البنين فَنَتٌ في الفناء الفاطمي!!.. وأُمُّ البنين صورةٌ للحنانِ والمحبةِ والعاطفة والرَّأفة والطُّهر والرحمة! فَنَتٌ في الفناء الفاطمي، وحين فَنَتٌ في الفناء الفاطمي صارت رَحْمَتُها فاطميّة، وصار حنانها حناناً فاطميّاً، وهذا المعنى عُصارَتُهُ وخُلاصَتُهُ ظَهَرَتْ في أبي الفضل العباس، أبو الفضل العباس هو خُلاصَتُها، خلاصة هذا الحنان، حنانها ظَهَرَ في هذا الكائن، هذا الكائن الَّذِي إِسمُهُ: (العبّاس)، وهذا الحنانُ أين تجلَّى؟ هذا الحنان وهذه العاطفة وهذه المحبة وهذا الوفاء أين تجلَّى؟ تجلَّى في كَفِّهِ!!.. إذا كانت الأَكُفُّ تَرمزُ للعطاء فهو أعطى وأعطى حتَّى أعطى كَفِّهِ، قَطَعَ الكَفَّينِ فيه دلالة عميقة، دلالة عميقة جداً، ليست القضية قضيةً عسكريّةً وليست القضية قضيةً سيفٍ يقطعُ أعضاءً من بدنٍ مُقاتِل، هذه ترجمةٌ رمزيّةٌ واقعيّةٌ على أرضِ الطفوف، العبّاسُ أعطى وأعطى وأعطى ثُمَّ أعطى مصدر الإِعطاء ورمز الإِعطاء، أعطى حتَّى كَفِّهِ!!.. لأنَّ الإنسان يُعطي بكَفِّهِ كما قُلْتُ، فالكَفُّ هي رَمْزٌ للعطاء، رَمْزٌ للحنان، رَمْزٌ للبركة، رَمْزٌ للرحمة، فالعبّاسُ أعطى وأعطى وأعطى ثُمَّ أعطى مصادرَ الإِعطاء أيضاً، أعطى حتَّى يديه ولم يُبقِ شيئاً، لم يَبْقَ عند العبّاس شيءٌ حتَّى يُعطيَه فقد أعطى كُلَّ شيءٍ.

وفي (زيارة النّاحية المقدّسة)، في زيارة الشُّهداء كيف نُسلِّمُ على العبّاسِ صلواتُ الله وسلامه عليه؟- السَّلَامُ عَلَى العبّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ الْآخِذِ لِعَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ الْفَادِي لَهُ الْوَاقِي- هو فادي، هو الفادي يُعطي كُلَّ شيءٍ، وفي نفس الوقت هو وافي، فهو فادي، الفادي يُعطي ولكنّه وافي ومانع، العبّاس أعطى بالنّحو الإيجابي والنّحو السّلبّي!!.. وهذا ما لا يستطيع أحدٌ أن يفعلَه، عطاء بالنّحو الإيجابي وعطاء بالنّحو السّلبّي، فادي، الفادي يُعطي وهذا عطاءٌ إيجابي! ووافي، الوافي يمنع وهذا عطاءٌ

سلي! جميع أشكال العطاء العباس قدّمها- الفادي له الوافي- بعد ذلك لم يبقَ عنده شيء فهو قد أعطى كلَّ شيء..

في كُتُب المقاتل، الحسين صلوات الله وسلامه عليه، من الخيام تراه العائلة ذهب إلى مكان ونزل على الأرض، ثم ذهب إلى مكان آخر ونزل على الأرض، لماذا؟ إنّه حملَ يمينَ العباس وشماله..؟! حملهما وجاء بهما إلى المُخيمَ يمسحُ عنهما التراب، هذا هو رمزُ العطاء، أليس نعتقد نحنُ بأنَّ الزَّهراء في يوم القيامة تأتي تحملُ طبقاً مغطىً بمنديل وترفع المنديل وتُقدِّمُ الطَّبَق إلى الله، ماذا فيه؟ كَفّا أبي الفضل العباس! هذه هي الأُكُفّ التي مثلت الحنان والحنوّ والعاطفة والوفاء للحسين وآل الحسين، هذه هي الأُكُفّ التي كان الحسينُ يَعْتَصِمُ بها، أليس الحسين قال له بأنّه إذا خرجت وذهبت يتبدّد شملي ويتفرّق عني عسكري، هذه الأُكُفّ تحمل مَضامينَ كَفّ فاطمة، ولذلك فاطمة ستأتي بهذين الكَفّين في ذلك الطَّبَق، أيُّ طبقٍ هو؟ وأيُّ موقفٍ هو؟ تَقِفُ فاطمة في محضر الله سبحانه وتعالى وتُقدِّمُ كَفّي أبي الفضل العباس لدا نحن نُردّد دائماً: (كُلُّنا فِدَاءٌ وَمَا قَدَرْنَا سَيِّدِي لِكَفِّكَ الْقَطِيعَةِ يَا لَيْثَ الطُّفُوفِ)!!..

فمن (Fatimah Hand)، من كفّ فاطمة إلى كَفّي أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه..!! ما بين طهر فاطمة ورحمتها ورأفتها وما بين وفاء العباس وصَفائِهِ ونقائِهِ وَجَمالِهِ، العَبْقُ الفاطمي يَفُوحُ من الكَفّين القَطِيعين، القَمَرُ الهاشمي يتلألُ نُوراً، نوراً زهرايياً وبهاءً فاطمياً.

أترككم في رعايته..

كَانَ بُوْدِي أَنْ أَفْتَحَ حَدِيثاً لَكِنَّ وَقْتُ الْبَرْنَامِجِ قَدْ لَا يَكْفِي لِإِتْمَامِهِ فَيَبْقَى نَاقِصاً مُنْتَقِصاً لَذَا سَأَتْرَكُهُ إِلَى حَلَقَةِ يَوْمِ غَدٍ، كَانَ فِي بَالِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ: Fatimah، وَلَكِنْ Fatimah الَّتِي فِي الْبَرْتِغَالِ، لَا زِلْنَا فِي أَجْوَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، سَمِعْتُمْ عَنْ Fatimah الَّتِي فِي الْبَرْتِغَالِ؟ غَدًا سَيَكُونُ حَدِيثِي عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ.

أترككم في رِعايَةِ الْقَمَرِ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى
الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

الْمَوْعِدُ هُوَ الْمَوْعِدُ.. وَالشَّاشَةُ هِيَ الشَّاشَةُ.. الْقَمَرُ الْفَضَائِيَّةُ.. الصَّوْتُ الشَّيْعِيُّ الْمُمَيِّزُ..

مُلْتَقَانَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى..

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com